تعالى كراهة الخروج في قلوبهم والوسوسة للشيطان بالامر المقصود
او هو حكاية قول بعضهم لبعض او هو اذن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لهم في القعود والامر بالقعود اما المعذ وروف او عزمهم
لو خرجوا فيكم بيان لشكر الله تعالى لانبعاثهم اي خرجوا مخالطين
لكم ما زادوكم اي ما اورثوكم شيا من الاشيا الا خبالا اي فسادا
وشرا فالاستثنا مفرغ وقيل منقطع وليس كذلك ولاوضعوا
خلالكم يبغونكم الفتنة اي ولسعوا فيما بينكم بالنمايم والتغريب
وافساد ذات البين من وضع البعير وضعا اذا اسرع واوضعته
انا اي حملته على الاسراع والمعنى لاوضعوا ركبانكم بينكم والمراد
به المبالغة في الاسراع بالنمايم لان الراكب اسرع من الماشي
وقري لارفضوا من رفضت الناقة اسرعت وارفضتها انا وقري
لاوضعوا اي اسرعوا صيرا او ضعوا او استيناف وفيكم سماعون
لهم اي يسمعون حديثكم لاجل نقله اليهم او فيكم قوم يسمعون المنافقين
اي يطيعونهم والجملة حال يبغونكم او من الفساد بحيث يحل مكانهم
فيما بين المومنين بامر الجهاد اجلالا عظيما ولم يكن فساد خروجهم
معادلا لمنفعة ولذلك لم تقتض الحكمة عدم خروجهم لخروج مع
المومنين ولكن كان حيث انضمام المنافقين القاعدين اليهم مستتبعا
لخلل كلي كره الله تعالى انبعاثهم ولم يتهيا اجتماعهم فاندفع فساد هم
ووجه العتاب على الاذن في قعودهم مع تقرره لا محالة وتضمن
خروجهم لهذه المفاسد انهم لو قعدوا بغير اذن منه عليه الصلاة
والسلام لظهر نفاقهم فيما بين المسلمين من اول الامر ولم يقدروا
على مخالطتهم والسعي فيما بينهم من الاراجيف ولم يتيسر لهم التمتع
بالعيش الى ان يظهر حالهم بقوارع الايمان النازلة والله
عليم

عليم بالظالمين علما محيطا بضمايرهم وظواهرهم فيما مضى وما
يتاتى منهم فيما سياتي ووضع المظهر موضع المضمر لقيل عليم بالظلم
والتشديد في الوعيد والاشعار بترتبه على الظلم ولعل شامل
الفريقين السامعين والقاعدين لقد ابتغوا الفتنة تشتت شملك
وتفريق اصحابك عنه من قبل اي يوم احد حين انصرف عبد الله
ابي ابن سلول المنافق بمن معه وقد تخلف بمن معه ايضا عن تبوك
بعد ما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي جده
اسفل من ثنية الوداع وعن ابن جريج وقفوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ثنية الوداع ليلة العقبة وهم اثنا عشر
رجلا من المنافقين لتقتله عليه الصلاة والسلام فردهم الله
خايبين وقلبوا لك الامور تقليب الامر تصريفه من امر الى امر
وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل
المتصرف في وجوه الحيل حول قلب اي اجتهدوا ودبروا لك
الحيل والمكايد ودوروا الآرا في ابطال امرك وقري بالتخفيف
حتى جا الحق اي النصر والتاييد الالهي وظهر امر الله علب
دينه وعلا شرعه وهم كارهون والحال انهم كارهون لذلك
اي على رغم منهم والايات للتسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنين على تخلف المتخلفين وبيان ما سيظهر الله
له وهتك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة اعذارهم
تداركا لما عسى يفوت بالمبادرة الى الاذن وايذانا بان ما فات
بها ليس مما يمكن فوته تلافيه بهتويل الخطب ومنهم من يقول
ايذن لي في القعود ولا تفتني اي ولا توقعني في الفتنة والمعصية
والاثم بريد انه يتخلف لا محالة اذنت او لم تاذن فاذن لي حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)